Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والحق أن ملاحظة رلكه هنا دقيقة : فمن الصعب جداً على الإنسان أن يحيط بحياة القاهرة المعزية لأنها تتجاوز كل صورة عقلية . إنها حياة عارمة مضطربة لاتقبل أى تحديد ، ليس فيها نظام ولا منطق ، ولانسب ، سواء من الناحية المعمارية ، ومن الناحية العمرانية .

لكن بعيداً خلف هذا كله توجد « أشياء مصر العظمى » ، يعنى الأهرام وأبا الهول فيما نعتقد . إنها قائمة شامخة هناك كأنها ضمير ينبه ويردع أى يردع المرء من أن يعتقد أن القاهرة المعزية هى المكان الحقيقى الذى تجسدت فيه الروح المصرية ؛ لا ، بل الروح المصرية تقوم هناك على الشاطىء الآخر من النيل حيث تقوم الأهرام وأبو الهول . ذلك أن مصر الإسلامية قد أغلقت دون إدراك رلكه .

ولا نعلم بالدقة تاريخ زيارته الأولى للأهرام وأبى الهول . لكننا نعتقد أن ذلك تم بعد رحلته إلى الصعيد ، أى فى الأسبوع الأول من فبراير سنة ١٩١١ . وعلى كل حال فقد كان لهذه الزيارة أعمق الأثر فى نفسه ، أثر عبر عنه فى رسالة إلى صديقته بنفنوتا Benvenuta بعد ذلك بثلاثة أعوام ، أى سنة ١٩١٤ ، ثم عبر عنه شعراً فى قسم من الايلجيا العاشرة الدوينيزية ، والأبيات الأولى منها (من ١ إلى ١٥) قد كتبت فى دوينو (على شاطىء الإدرياتى قرب تريسته) فى مستهل سنة ١٩١٢ . ونظم التحرير الأول لها كلها بطريقة متقطعة فى باريس فى نهاية سنة ١٩١٣ ، ثم ألغى هذا التحرير الأول فى فبراير سنة ١٩٢٢ ، وفى ١١ من فبراير سنة ١٩٢٢ استبدل به تحريراً نهائياً فيه الأبيات من ١٦ إلى نهاية الإيلجيا جديدة . وتم ذلك فى قصر ميزو Muzot بأقليم الڤاليس فى سويسرة .

وهذه الإيلجيا العاشرة زبدة التسع السابقة ، إنها تقتاد الإنسان الذى مجدته